ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

# معجمية الأسماء ودلالاتها الوظيفية في رواية الزلزال للطاهر وطار

## Noms lexicales et signification fonctionnelle dans Le roman « El ZELZEL » de Tahar Wattar

**الدكتور خالدي سمير**
**المركز الجامعي غليزان**

**RESUMER** :

Le nom à l'intérieur du texte romancier et un outil spécifique pour les personnages et leurs fait connues comme un signifiant d'un signifier

Il représente un indice de la relation entre le nom et le surnom parant et leurs relations avec les détails et les informations présentés par le romancier concernant le personnage et qu'elle est la crédibilité des motifs qui l'oblige de choisir un nom d'autres noms

Le praucisuce de concevoir un nom dans le discours verbal est un signe linguistique plein de signification susceptible a l'analyse, la description et l'interprétation.

Dans ce contexte notre article pour traiter le sans des noms et leurs significations fonctionnelles dans le roman <**EL ZELZEL**> du célèbre **« Tahar Wattar »** et comment le nom devient l'un des signes signifiantes du l'identité et le langage et la culture du personnage et spécifier sa personnalité et comment attribut l'acte (action) pour nous faire connaitre la profession du personnage.

تعد اللغة من أهم آليات التواصل ونقل المعارف و الخبرات من المخاطب إلى المتلقي، وتتكونمن مظهرين: لفظي وغير لفظي. فالتواصل إذن سواء كان بالحركات أو الإيماءات، بالرسم أو باللون، فهو في مجمله يشكل لب وجوهر العلاقات الإنسانيةالتي تقوم على أساس الفهم والإحساس والتفاعل والاستجابة وردة الفعل.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

ويمثل الاسم إحدى العلامات اللغويةالتي: "تحيل على شيء ما، وإذا نظرنا إلى أراء النحويين في اشتقاق الاسم نجد أن أهل البصرة ذهبوا إلى أنه مشتق من السمو والارتفاع لأنه يدل على مسماه فيرفعه ويظهره، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوسم وهو العلامة على مسمّاه".[1]

فكان العرب يسمون ما يعرفون فقط ويمتنعون عن إشغال لغتهم فيما لا يحضرهم ولا يحضرونه فكان إلهم كائناإحيائيا في حياتهم اليومية، وكانت أسماؤه هي أسماؤهم. فلم يعرفوا الميتافيزيقا بل تعاملوا مع ما هو كائن وموجود في بيئتهم المحيطة بهم غير آبهين بما وراء هذه الطبيعة, إذ أن اللامعقول حقا هو أن نطلق اسما حول مسمى لا حضور له.[2]

لقد عنيت السيميائية بدراسة الاسم وتسمية الشخصية :"فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية شريطةأن تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة الدلالة، بل إن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان يشكل موضوعا للسيميائيات. وبعبارة أخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو ..... علامات تخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها." [3]

وتحولت الشخصية بداية مع الأبحاث اللسانية والسيميائية من مجرد مقولة سيكولوجية تحيل على كائن حي، أو مقولة تختص بالأدب وحده على حد قول "فليب هامون"، ولكن عكس ذلك أصبحت علامة ويجري عليها ما يجري على العلامة."[4]

ولا تغدو أن تكون الشخصية في تقدير"هامون" ذات وظيفة اختلافية، فهي علامة فارغة، أي بياض دلالي لا قيمة له، إلا من خلال انتظامهداخل نسق محدد."[1]،وانطلاقا من هذا المفهوم وضع ثلاثة أنماط للشخصية:

---

[1] شهاب الدين أبي القياس بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1 ص 53 .

[2] مطاع الصفدي: إستراتيجية التسمية في نظام الأنظمة المعرفية، مركز الإنماء القومي، لبنان، ط1 1986 ص 199 .

[3] سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، المغرب، ص18

[4] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط 1 ، الجزائر، 2010 ، ص 217 .

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

1 "**الشخصية المرجعية**: وتشمل كل الشخصيات التاريخية والرمزية والأسطورية.
**2 الشخصية الإشارية**: ناطقة باسم المؤلف وتعبر أكثر عن الرواة، الأدباء، والفنانين.
**3 الشخصية الاستذكارية**: تكون فيها مرجعية النسق الخاص محددةلهويتها،حيث تقوم بنسج شبكة من الاستدعاءات والتذكير بأجزاء ملفوظية لها وظيفة تنظيمية وترابطية بالأساس."[2]

واقترح فيليب هامون مقاييس تتعلق بطريقة تعريف الشخصية تتمثل:"في المقياس الكمي والنوعي، وينظر الأول إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية، ويحدد الثاني مصدر تلك المعلومات: هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها."[3]

وقد اتفق معظم السيميائيين على أن الشخصية وحدة دلالية تنمو على طول النص.[4]،و تعد بنية فعالة بحركيتهاالمتصلة بمجريات أحداث النص.

إن الاسم داخل الرواية يحددصاحبه ويجعله معرفا بصفته دال على مدلول، ولكن ما يطرح هو قرينة العلاقة بين الاسم والكنية والنسب؟ ومدى ارتباط ذلك بالتفاصيل والمعلومات التي يقدمها الكاتب عن الشخصية المسماة؟ وما هي مصداقية الدوافع التي فرضت اختيار هذا الاسم دون سواه من الأسماءالأخرى؟.

هذه التساؤلات تجعل من البديهي و المنطقي استدعاء فرضيةالرابطالمنطقي بين الشخصية واسم العلم الذي يدل عليها."[5]

---

[1]. أنظر : نفسه، ص 217

[2]. أنظر : نفسه، ص 218

[3] أنظر: عمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، منشورات دمشق، 2003 ، ص 135

[4]. أنظر : فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 218

[5]. أنظر : عمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، ص 136

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

فتشكيل الاسم يعد في منطوق الخطاب علامة لغوية ممتلئة بالدلالة القابلة للتحليل والوصف والتأويل: "إن مدلول الشخصية أو قيمتها في نظر دوسوسير لا ينشأ فقط من تواتر العلامات والنعوت والأوصاف المسندة للشخصية،بل أيضا من التراكمات والتحولات التي تخضع لها في سيرورة الحدثلتصل الى الاستقرار في وضع نهائي آخر النص، دون اهمال أن نضع في الاعتبار المدلول المتشكل من التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي الواحد."[1]

ان الاسم بتميزه بوظيفة التعيين والتعريف للشخص أوالذات يحقق للنص مقروئيته ،وللمسمى احتمالية وجودهوحضوره كعنصر فاعل. كما هو الشأن في رواية "الزلزال"[2] للطاهر وطارحيثتنوعت الأسماء وتعددت طبائعها، واختلفت بين مفردة،ومركبة، وأسماء علم، ولقب النسب، بالإضافة إلى طبيعة المرجعيات الدينية والاجتماعية والثقافية والشعبية التي استمدت منها خصوصيتها، كما اختلفت توجهاتها اللغوية ما بين الأصول العربية، والأعجمية المستعربة.

و يمكن اختزالنماذج الأسماءفي رواية الزلزال، التي تعد وليدة فئاتمتنوعة وترصد في ملامحها في الآن ذاتهاالتغييرات العميقة التي طرأت على البنية الاجتماعيةفي شخصية "بولرواح" التي تعيش حالة الاغتراب بانتمائها الى مرحلة تاريخية مضت، وتخلقت منها اشكالية الصراع مع الواقع الجديد الذي بدا محتما وأمرا حاصلا.

و تجدر الاشارة الى تلك الترابطية التي تطرح علائقية الاسم بالحدث في إطار المعطيات الفكرية والتاريخية والدينية والثقافية و انعكاساتها الذهنية كما تبرزه نمطية الاشتغال في النص،و هذا يحيلنا بدوره على مقاربة هامون في الكشف عن سميولوجية الشخصيات الروائية و تشخيصاتها المرجعية Diagnostique referentielle التي تحتلها في النص الثقافي والإيديولوجي. حيث يعكس المكون الأساسي للذات في الرواية اختلاف أشكالها ومظاهرها ومستويات الوقوف على

[1] أنظر : حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2 ، الدار البيضاء، المغرب، 2009 ، ص214.

[2] الطاهر وطار: الزلزال، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2004.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

أصولها المرجعية, كما سيتجلى لنا ذلك من خلال العلامات الاسمية التي سنتعرف عليها من نماذج رواية الزلزال:

- **الشيخ**: لفظة اعتدنا سماعها في حواراتنا العامية وحديثنا اليومي،و تحملنا على تمثلدلالات الهيبة و العلم و الوقاربتوصيفات تجد جذورها في المعطى التراثي الأدبي:

" قرأنا العلم في الريف وجالسنا العلماء وكافحنا مع الشيخ بن باديس ...وتفقهنا في المذاهب الأربعة..."[1]

**عبد:** على صفة فعل ، والعبد في أدبيات التراث الديني يحيل على الخضوعلله و التوكل عليه, كما يبرز ايديولوجية طقوس العبادةكسمة امتثال للمعبود:

"ارتفع الآذان ونشط قلب الشيخ عبد الحميد بوالارواح واستدار مقرا العزم..."[2]

"لا حول ولا قوة إلا بالله...ما الذي يدفع الناس حتى يرتجلوا مشيتهم بهذا الشكل."[3]

"ضاقت المدينة يا ربي سيدي ضاقت..."[4]

"لعنه الله الشيطان الرجيم...لعنه الله الوسواس الخناس..."[5]

"أقسم برأس النبي الطاهر شفيع الأمة ...أخرج منها يا إبليس."[6]

**المجيد:** صيغة مبالغة من الفعل مجد، والمجد صفة جامعة لمعاني العزة والشرف، والمجيد هو الشريف، الكريم المفضال، وهو من صفات وأسماء الله الحسنى. و هذه التشخيصات للاسم تحيل على الهيبة والوقار المتصلة بصفةالشيخ التي أضفاها الروائي على شخصيةبولرواح:

"هذا الشيخ الوقور صاحب البذلة الصيفية والحذاء الأسود اللمّاع، يتفضل، ويجلس على مصطبة أمام رف زنكي ..."[7]

---

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص8

[2] نفسه، ص 7

[3] الطاهر وطار: الزلزال، ص 6

[4] نفسه، ص 8

[5] نفسه، ص 12

[6] نفسه، ص 12

[7] نفسه، ص 16

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

"انحنى الشيخ عبد الحميد بو الارواح وعانقه باستنكاف..."[1]

**بولرواح**: كلمة فصيحة تستخدم في العامية الجزائرية للدلالة على معنيين: الأول كناية عن الذي ينجو من الموت المحقق مرات متتالية، وكأنه يملك أكثر من روح واحدة. والثاني صفة لمن يفتك أرواح الناس ويتسبب في قتلهم بكثرة.

ومايمكناستنباطه من هذه التسمية المركبة أن ذات "بولرواح" في رواية الزلزال تحتل مكانة ذات رفعة أمام تدني القيم، وانحطاط الأخلاق وتردي الأفعال لدرجة انتهاج سلوك الانحراف، وإراقة الدماء.. إن"عبد المجيد بولرواح"، ذات تحاول قدر الإمكان الصمود أمام حاجز الفقر والتعامل مع واقع مرير. فهو يبحث عن سلامة البدن وطول العمر،أين يتحقق الشق الثاني من مركب التسمية في بقاء هذه الذات على قيد الحياة حتى بعد محاولة الانتحار الفاشلة في "جسر الهواء":

" أيتها البسكرية، يا ابنة عقبة بن نافع، أعيريني صرعك. خذي عني صرعك.

-ابكيني قبل أن أقذف بنفسي من أعلى الجسر.ابكي كل آل بو الأرواح.

-لقد قذفت سترتي. لقد قذفت قميصي. حذائي. سروالي. إنهم وصلوا قبل أن أقذف بنفسي.

- يا سيدي راشد. يا سكان قسنطينة.

- يا بوالأرواح.

هتف الأطفال في حين كانت الشرطة تلقي عليه القبض وتمنعه من الانتحار..."[2].

**بلباي**: كلمة تمتد جذورها إلى العصر العثماني، تطلق على الحاكم الذي يتولىإدارة مقاطعة من مقاطعات الدولة. وتدل الكلمة على الانتماء إلى مرتبة الأعيان والحكام ، و هذا التعريف النوعي للشخصية يحيل على المرجعية التاريخية واللغوية والثقافية،المتمثلة في علاقة الأتراك بالمجتمع الجزائري أيام الدولة العثمانية. بحيث يتخذ الروائي من هذه المرتبة الشرفية "**الباي**" منفذا يعبر من خلاله إلى أيام الحكم العثماني في البلاد الجزائرية:

---

[1] نفسه، ص 17

[2] الطاهر وطار: الزلزال، ص 183- 184

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

"أحقا هذا هو مطعم بالباي الذي عرف الأغواتوالباشاوات والمشايخ وكبار القوم أصحاب الأرض والأغنام والجاه..."[1]

ف"بلباي" كان في الماضي ينتمي إلى هذه الطبقة، إلا أننا لا نجد تفصيلا يتتبع هذه الذات في الرواية، ومرد ذلك في رأينا الى تركيز الروائي على رصد توصيفات أقارب "بولرواح" التي تجد نواتها السردية في تشكيلات الحوار الوصفي الناقل للحدث:

" الزلزال هذه المرة كبير، كبير جدا سيشمل الداخل و الخارج سيكون كما وصفه سبحانه جل وعلا.

" - أتدري ما الذي أتى بي في هذا الحر الشديد؟

- لا؟
- جئت أسبقهم.
- من؟
- الدولة.
- الدولة؟
- نعم قرب أذنك. المسألة سر ولا يعلم بها إلا القليل النادر.اسمع سيسطون على أرزاق الناس.
- على أرزاق الناس؟
- هناك مشروع إلحادي خطير، يهيأ في الخفاء.
- ينتزعون الأرض من أصحابها؟
- استمع إلي يؤممونها.
- وماذا يفعلون بها؟.
- مثلما فعلوا بالأراضي التي خلفها الفرنسيون.
- ولكن قلت جئت تسبقهم.
- نعم المسألة بيننا ولا بأس أن تخبر بها أصحاب الأرض الكبار والصغار...

[1] نفسه، ص 16

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

- أقسم على الورق الأرض على الورثة حتى إذا ما جاؤوا لانتزاعها لم يجدوا بين يدي الشيء الكثير."[1]

**عمار الحلاق:هوإسم مركب من صفتين:الأولى(عمار)**: صفة مشبهة على وزن فعال. يقال رجل عمار إذا كان كثير الصلاة وكثير الصيام , ورجل عمار رجل قوي الإيمان مستقر في حالة الورع، وعمار مأخوذة من طول العمر.

**و الصفة الثانية(الحلاق)**: صفة مشبهة على وزن فعال، من باب حلق من الحلق، حلق الشعر فهو حالق وحلاق، والحلاق هو الذي يمتهن الحلاقة. ويمكن لنا أن نقرأ التوافق الوظيفي بين الدلالة المعجمية التي تعني إصلاح حال الشعر -إذا أصبح في حالة فوضوية- عن طريق القص، والميزة البطولية التي ظهر بها الحلاق تثبت من خلال الحدث تفاخرا بقيم الإيمانبقضية الوطن و ضرورةإصلاح أوضاعه, فكانتالنهاية دالة على المدلول بتحقيقها أعلى وسام(الشهادة):

- " أريد أن أسألك عن حلاق كان هنا على منضدة اسمه عمار يقين أنك تعرفه.
- رحم الله الشهداء ..."[2]

"...غادر الشيخ بو الأرواح الرصيف بعد أن أفهمه نينو أن عمار استشهد استشهادا بطوليا وأن ابنا في السادسة عشر من عمره."[3]

"صهري شهيد هذا فخر على كل حال..."[4]

**عيسى**:يحيلنا على المسيح عليه السلام،و هوإسم عجمي مشتق من شيئين إثنين: الأول العيش، والثاني العوس وهو السياسة. فإذا كانت دلالة الاسم يقصد بها سياسة الأحصنة، فإن لهذا المعنى حضورا قويا في النص ممثلا في شخصية "عيسى" مقدم الزاوية الذي انتقل إلى النشاط السياسي وانخرط في صفوف النقابات العمالية ،والدفاع عن هذه الطبقة:

---

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص 22-23

[2] الطاهر وطار: الزلزال، ص 76

[3] نفسه، ص 77

[4] نفسه، ص 77

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

" عمن أسأل أولا أعن الطاهر النشال، في رحبة الجمال أم عن عيسى المتصوف في زاوية سيدي عبد المؤمن"[1]

"...يقين أن عيسى يكون حيث هو، في زاويته يتلو الأوراد ويعلم القرآن، ويكتب الرقى، ويتلقى الزيارات. لقد كان مثالا في التصوف والزهد والاستقامة. حفظ الأجرومية، والرسالة، ولا شك أن الأحداث كلها مرت فوق رأسه، وأنه سلم من التغيير الذي طرأ على جميع سكان هذه المدينة الفاجرة."[2]

..." لعلك تسأل عن سيدي بو اللرواح.

- نعم عيسى بوالارواح. ابن خالتي.
- جئت متأخرا يا أبي.
- ما ذا تقول؟ ألم يحصل له مكروه؟
- لقد تحول إلى نقابي. إلى شيوعي، فيما بيننا.
- عيسى مقدم الشاذلية، يتحول إلى نقابي. إلى شيوعي."[3]

"...جاء رجال الشرطة يبحثون عنه ومنذ ذلك اليوم وهو يتخفى ينظم الإضرابات ويوزع المناشير ويتصل بالطلبة والعمال ..."[4]

**<u>الرزق:</u>** مشتق من الرزق،و نجد الرزاق صفة من صفات الله تعالى، فهو رازق الخلق أجمعين، والأرزاق نوعان: ظاهرة للعيان كالأقوات، وباطنة متعلقةبالقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم، والرزق ما ينتفع به من العطاء:

"ماذا وسع صانع لأحمر وبغال تنقص يوما بعد يوم ووسط جماعة من مزاحميه أن يكون غير أن يظل برادعيا؟...لن يكون الرزقي ضابطا ولا شهيدا ولا أستاذا أو معلما أو مدير تكميلية، أو وزيرا أو مستشارا أو واليا أو محافظا..."[5]

---

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص 78

[2] نفسه، ص 93- 94

[3] نفسه، ص 96

[4] نفسه، ص 99

[5] نفسه، ص 165

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

**البرادعي:** اسم منسوب من باب بردع، و البردعة الحلس الذي يلقى فوق ظهر الحمار فيكسبه أناقة ويغير من جوهره بتحقق الانتفاع به عن طريق الركوب وقضاء الحوائج, وقد ارتبط اسم البرادعي في الحدث الروائي بالثقافة الدينية التي يتحقق بها للمجتمع المنفعة المعنوية في الإصلاح والتوجيه وتثمين القيم:

"آه حمانة البرادعي الوحيد الذي لم يتغير، قال إن مهنته تليق في المدينة، وأنه خلق هنا وسيموت هنا... خلف هذا الزقاق البردعي الوحيد على كل حال."[1]

"- أين عمار الحلاق، صهري؟

- عمار الحلاق شهيد.
- أين عبد القادر الغرابلي ابن عمي؟
- عبد القادر بو الارواح الغربلي أستاذ.
- أين الطاهر بو الارواح النشال؟
- الطاهر بو الارواح النشال ضابط سام يحل ويربط.
- أين عيسى بو الارواح ابن خالتي مقدم الزاوية؟
- عيسى بو الارواح مقدم الزاوية شيوعي في الحياة السرية.
- والرزقي البرادعي ابن عم أبي؟
- الرزقي البرادعي. إمام في الجامع.
- سبحان الله."[2]

**الطاهر:** اسم فاعل من باب طهر، والطهر نقيض النجاسة، ورجل طاهر ورجال طاهرون، ونساء طاهرات، وطهره بالماء : غسله، والتطهير التنزه عن الإثم، ورجل طاهر الثياب منزه، وفلان طاهر الخلق وطاهره، أي ليس بذي دنس في الأخلاق،و المتن الروائي تتحقق فيه توصيفات هذا الاسم من خلال الارتباط بقضية الوطن،

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص 129- 130

[2] نفسه، ص 171

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

فكما أن النظافة من الايمان ،فحب الوطن أيضا،تلك هي التناصيةالسيميائية التي ننفذ منها من سجن المادة الى الواقع كما يقول فوسيون[1]:

" أبحث عن قريب لي كان هنا منذ مدة طويلة، وفقدت أثره. اسمه الطاهر"

"إيه قل لي من الأول سي الطاهر.

سي الطاهر؟

سي الطاهر من الوطنيين الأوائل. دخل السجن أكثر من مرة وحوكم عدة مرات بتهم ملفقة كانوا يقولون عنه إنه نشال ولكنه في الحقيقة كان يقوم بتهريب الأسلحة والذخائر. سي الطاهر من الأوائل.

-أنا عمه أين هو الآن؟

-أنا صهره تزوج ابنتي بعد أن عاد من الجبل. طلق الأولى وصاهرني

- نحن أصهار إذن؟" [2]

" حدثنا عن بيع أرضه، قال أنه اضطر لبيعها لكي لا تفلت منه صفقة أسلحة هامة."[3]

" الطاهر ضابط سام. ألم تسمع به؟ أنه يحل ويربط."[4]

**النشال:** صفة مشبهة على وزن فعال من باب أشيل الشيء:أسرع نزعه[5]. والمقصود هنا كثرة النشل، وسرقة الأشياء بخفة،وهيتوصيفة تحيلنا على أدبيات الحياة الشعبية و تردي الحياة الاجتماعية بما تحمله من معاناة و مكابرة:

"...ما إن مات أبوه حتى تشرد أربع سنوات قضاها في الجيش الفرنسي وثلاث في السجن وخرج ليشتغل نشالا في رحبة الجمال..."[6]

---

[1]: أنظرFaucillon.G.VIE DES FORMES.Puf.Paris ;p :42

[2] الطاهر وطار: الزلزال، ص 83-84

[3] نفسه، ص 85

[4] نفسه، ص 91

[5] علي محجوب: بنية الشخصية وعلاقتها بالمكان الروائي في رواية خويا دحمان، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2003، ص 62.

[6] نفسه، ص 51

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

فبعد أن كانت الذات تحترف النشل والسرقة للحصول على كل ما له ثمن يتحول بها المسار إلى عالم الكفاح المسلح لانتزاع الاستقلال والحصول على الحرية، ويرتفع شأنها في المجتمع فيصبح النشال ضابطا ساميا في الشرطة لتكون الفرصة سانحة للذات بالتكفير عن سيئاتها وتبييض ماضيها الأسود، وتحسين من صورتها في أعين الناس. وقد عبر النشال من خلال البعد الوظيفي للحدث عن تناقض الظروف وتداول الأيام التي تغير من شأن إلى شأن: "...أن يقرأ عبد القادر فكلام فارغ أما أن يعامله الناس كمتعلم فشيء آخر، سجين ومتعلم..."[1]

**عبدالقادر:** اسم مركب من معاني توصيفات العبودية و القدرة،حيث باب قدر: التقدير والقادر، من صفات الله عز وجل:

" ياسيدي بن سيدي هذه الحرية وما تفعل."[2]

**الغرابلي:** اسم منسوب من باب غربل،و غربل الشيء: نخله و صفاه, والغربال ما غربل به , والغرابلي هو الذي يمتهن صنع الغرابيل وبيعها:

"هاه حانوت لبيع الغرابيل..."[3]

" إن صاحب المحل الأول كان يسمى عبد القادر بوالارواح كان يصنع ويبيع الغرابيل..."[4]

و كما أن الغربال يصفي الشوائب،فإن الاحالة الاسمية تجد دلالتها في المتن الروائي متصلة بتصفية الجهل،فعبد القادر يتحول عبر مشواره الممتد من صانع للغرابيل إلى قابليته الايجابية للتعلم، حيث يصل بعد الثورة إلى مرحلة التعليم العالي، ويحظى بنوع من التميز والاحترام في المجتمع:

"...قلت لك ما كان مصير عبد القادر ابن عمي؟

- عبد القادر ابن عمك كان لا يقرأ ولا يكتب.
- نعم.

---

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص 132

[2] نفسه، ص 132

[3] نفسه، ص 46

[4] نفسه، ص 129

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

- عندما اندلعت الحرب كان يجمع الاشتراكات والأسلحة والأدوية وما شابه، بعد سنة ألقي القبض علينا...حتى استقر بنا المقام في محتشد البرواقية...صار يقرأ يكتب وصار يحفظ الكتب والكلام المرصع وبعدالاستقلال...يا سيدي بن سيدي، عبد القادر بن عمك، أستاذ، أستاذ في ثانوية.
- أستاذ؟؟ ماذا هكذا بهذه السهولة؟
- ...بدأ ممرنا ...حصل على شهادة الابتدائية ثم على الأهلية...دخل الجامعة وتخرج، عبد القادر ابن عمك أستاذ في ثانوية... وهو يزورني... وابنتي تتعلم عنده... متزوج وله أطفال..."[1]

" ...عبد القادر الذي ضيع أرض أبيه أستاذ في الثانوية. ويسكن في عمارات الأساتذة..."[2].

"""""""""""""""""""""""""""""""""""""""

نستخلص أن الحدث الروائي في الزلزال قد اهتم بالتعريف بمهنة الشخصية من خلال التسمية، فالاسم متكلم بعين عن الذي يحمله من خلال إسناد مكانة له وصفات[3], فيأخذ الشخص اسما ذا صلة بوظيفته التي يتميز بها في المجتمع عن باقي الأفراد، وبالتالي فالتسمية بمثابة نظام اجتماعي يدخل من خلاله المسمى دائرة التعريف التي تخول له استخدام الاسم في مختلف تعاملاته اليومية مع الأشخاص، مما يكسبه دلالة اجتماعية على حد تعبير "الجاحظ" في كتاب "الحيوان" في كون العرب كانت تسمي أبناءها بأسماء يقصد من خلالها التأثير النفسي على العدو مثل: ليث، أسد، ضرغام، كما كانوا يسمون عبيدهم بأسماء تتضمن دلالة التفاؤل مثل محمود، مسعود ومبروك.

ونخلص بذلك إلى تطابق بين الدلالة المعجمية للأسماء والهيئة التي ظهرت بها في الروايةبما يعكس تمظهر الذات وتعيين دلالاتها. كما أن الوصول إلى حقيقة الذات

---

[1] الطاهر وطار: الزلزال، ص 132

[2] نفسه، ص 133

[3] أنظر: رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، ص 162.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

عبر اسمهاقد تأتى من خلال التأمل والاستبطان، و كذلك من خلال فهم القوانين الأساسية التي حكمت علاقات المجتمع كما صورها الحدث في المتن الروائي. إذ سمح هذا الطرح في انعكاساته التواطئية بطغيان صور الفعالية الحواريةو أثرها في تجديد الرؤى وتعميق الوعي بالزمن بحيثياته وتدحرجه في خضم التجارب التي رصدتها المعطيات الوظيفية واقعيا وإبداعيا.

## مراجع الدراسة

1. شهاب الدين أبي القياس بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
2. مطاع الصفدي: إستراتيجية التسمية في نظام الأنظمة المعرفية، مركز الإنماء القومي، لبنان، ط1 1986.
3. رشيد بن مالك: السيميائية بين النظرية والتطبيقأطروحة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 1994 – 1995 .
4. سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، المغرب.
5. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2010 .
6. عمر روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، منشورات دمشق، 2003 .
7. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 2 ، الدار البيضاء، المغرب، 2009 .
8. الطاهر وطار: الزلزال، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر 2004.

ISSN : 2353-0464
EISSN : 2600-6421

9. علي محجوب: بنية الشخصية وعلاقتها بالمكان الروائي في رواية خويا دحمان، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2003.
10. بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، منشورات دار الأديب (د.ت).